لكل كاين من خير وشر كما تقول المعتزلة ان الشر غير مراد لله تعالى والقول
بخلق القران كما يقولونه ايضا فذهب جماعة تفصيل للاجمال قوله وقد
اختلف في تكفير المخالفين فيما ليس من ضروريات الدين بيان ان جماعة
من اهل السنة ذهبوا الى تكفيرهم بذلك لان نافي مبادي الصفات ن
وعموم الارادة جاهل بالله والجاهل بالله كافر والقايل بخلق القران قد
نطق الحديث بانه كافر وهو ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من قال
القران مخلوق فهو كافر والجواب من طرف القايلين بعدم التكفير وهو
المختار الآتي ذكره اما عن الاول والثاني فهو ان الجهل بالله من بعض ن
الوجوه ليس بكفر وليس احد من اهل القبلة يجهله تعالى الا كذلك [لكن]
فانهم على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه تعالى قديم ازلي عالم قادر [حي]
السموات والارض واما عن الثالث فهو ان الحديث غير ثابت ولو ثبت لكان احاد
لا يفيد علما فلا يكفر منكره او يقال المراد بالمخلوق المختلق اي المفترى وليس
محل نزاع لان قايله كافر قطعا وذهب الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني الى تكفير
من كفرنا منهم اي اعتقد كفرنا دون من لم يكفرنا لخبر قوله عليه الصلاة والسلام
فيما رواه الشيخان من قال لاخيه يا كافر فقد باء اي رجع به اي بالكفر احدهما
وفي لفظ لهما اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها اي بصفة الكفر احدهما
ان كان كما قال والا رجعت عليه قال الامام ابو الفتح القشيري في شرح العمدة
في اللعان كانه يعني الاستاذ يقول الحديث دل على انه يحصل الكفر لاحد
الشخصين اما المكفر او المكفر فاذا كفرني بعض الناس فالكفر واقع باحدنا
وانا قاطع باني لست بكافر فالكفر راجع اليه انتهى وقيل انما يكفر المخالف
في عقيدة اذا خالف اجماع السلف على تلك العقيدة وظاهر قول الشافعي ن

١٢١

بلغ مقابلة

وابي حنيفة رحمهما الله انه لا يكفر احد منهم اي لا يحكم بكفر احد من المخالفين ن
فيما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة وهذا هو المنقول عن ن
جمهور المتكلمين والفقهاء فان الشيخ ابا الحسن الاشعري قال في اول كتاب
مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم في اشيا
ضلل بعضهم بعضا وتبرا بعضهم عن بعض فصاروا فرقا متباينين الا ان
الاسلام يجمعهم ويعمهم انتهى وقال الامام الشافعي رضي الله عنه اقبل شهادة
اهل الاهوا الا الخطابية لانهم يشهدون بالزور لموافقيهم وما ذكر المصنف
انه ظاهر قول ابي حنيفة جزم بحكايته عنه الحاكم صاحب المختصر في كتاب
المنتقى وهو المعتمد وان روي عن ابي حنيفة رحمه الله ما ظاهره خلافه من ن
انه قال لجهم هو ابن صفوان راس الفرقة المعروفة بالجهمية اخرج عني يا كافر
فليس تكفير الجهم حملا لقول ابي حنيفة يا كافر على التشبيه لجهم بالكافر
بجامع المخالفة في اصل من اصول العقايد وان لم يخالف الاصلان في العلم من ن
الدين بالضرورة وهو اي القول بعدم تكفير احد من المخالفين المذكورين مختار
الشيخ ابي بكر الرازي ونقله عن الكرخي وغيره من ايمتهم ولكنه اي المخالف
فيما ذكر مبتدع بمخالفته ويفسق ايضا في بعضها اي يحكم بانه مبتدع لحدا
تة ما لم يقل به السلف من الصحابة وتابعيهم وبانه فاسق في بعض مخالفاته
كان يقام عليه البرهان فيصر لاحتمال دليل فيحكم بفسقه بناء على
على وجوب اصابة الحق فيها اي في مواضع الاختلاف في اصول الدين
عينا وعدم تسويغ الاجتهاد في مقابلته اي في مقابلة ما هو الحق عينا
بخلاف الفروع التي لم يجمع عليها فان الاجتهاد فيها سايغ وان قلنا ن
بالمرجح ان الحق فيها معين والمصيب فيها واحد وهذا انما هو على المقابل

Copyright © King Saud University